علي بعد ومن البحث عما لا يعني البحث عن امور الغيب التي امرنا
بالايمان بها ولم يبين كيفيتها لانه قد يورث الحيرة والشك
ويرتقي الى التكذيب ومن ثم قال اسحق لا يجوز لنا التفكر في
الخالق بما لا نسمعه فنه كان مقال في قوله وان من شيء الا يسبح
بحمده كيف يسبح الجماد لانه اخبر به فيجعل كيف شا كما شا انتهى
وفي الصحيحين ما يوئد حرمة التفكر في الخالق كخبر البخاري
يا تي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول
من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته واخرج مسلم
لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق
الله فمن وجد من ذلك شيا فليقل امنت بالله ومعنى سكوته
تعالى عنها انه لم ينزل حكمها علي نبيه لانه سكت عنها حقيقة
لاستحالة ذلك الكلام عليه تعالى اذ الكلام من صفاته النفسية
القديمة الذاتية التي لا تنفك تعالى عنها ويفهم من سكوته عنها
رحمة لنا مع النهي عن البحث عنها انه لا حكم قبل ورود الشرع
وهو الاصح وقيل الاصل الحظر ونسب للامام الشافعي واله
فالاصح عند ائمتنا ما مر وقيل الاباحة ومحل الاستدلال علي
ذلك كتب الاصول والفقه وعلي ان الاصل في الاشيا بعد كما تقدم
ورود الشرع الاباحة وقد حكى بعضهم الاجماع علي ذلك
وغلطوا انه سوى بين المسلكين وجعل حكمها واحدا ومعنى لفهام
السكوت رحمة لنا انه لم يحرم فنعاقب علي فعلها ولم يجب
فنعاقب علي تركها بل هي عفو لا حرج في فعلها ولا في تركها

حديث

حديث حسن بل صححه ابن الصلاح وممن حسنه ايضا الحافظ مكحولا
ابو بكر بن السمعاني في اماليه وقول الذهبي ان راويه مكحولا
لم يدرك ابا ثعلبة تبع فيه انكار ابي مسهر لسماعه منه ووافقه
ابو زرعة وابو حاتم فقال لا دخل عليه ولم يسمع منه لكن خالفهم
ابن معين فقال انه سمع منه والقاعدة الاصولية ان الاثبات
مقدم علي النفي يرجح ما قاله ابن معين فلذا اعتمد المصنف وغيره
ويؤيده انه معاصر له بالسن والبلد فاحتمال سماعه منه
اقرب من عدمه وكونه مدلسا لا ينافي حسن حديثه ولا صحته
كما هو مقرر في محله ويحتمل ان تحسين المصنف له لكونه روي من طرق
بعضها ضعيف وبعضها منقطع فاذا انضم بعضها الى بعض
قويت فيكون حسنا لغيره لا لذاته وان تصحيح ابن الصلاح
اخذه من قول البزار في روايته اسنادها صالح والحاكم فيها
انها صحيحة الاسناد ولفظها عن ابي الدرداء رضي الله عنه
ما احل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت من النبي
عنه فهو عفو من الله ~~عنها~~ فاقبلوا عافيته اي عفوه فان لم يكن
ينسا شيا ثم تلي هذه الاية وما كان ربك نسيا ومن زعم وقفه
علي ابي ثعلبة فقد ابعد ومن ثم قال الدارقطني الاشبه بالصواب
المرفوع وهو الاشهر انتهى رواه الدارقطني نسبة الى دار
القطن محلة ببغداد كما مر في الخطبة وغيره ابي كابي نعيم ولفظ
روايته عن ابي الدرداء رفعه ما احل الله في كتابه فهو حلال وما حرم
فهو حرام وما سكت عنه عافية فاقبلوا من الله عافيته وفي رواية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)